

غابة المجن
قصيدة جديدة
للدكتور حامد طاهر

الذكريات قليلة
لكنها أقسى من الأشواك
في قدم تدب على الرمال الساخنة
والليل يدفعها
فتسقط في بحيرات المياه الآسنة
فتثير في الأعماق هزات ،
وتترك في المسطوح دوائر متزامنة

ماذا بها إلّا حصاد العمر ،
لم تشرق به شمس ،
وعاش موزعا بين الديار
يرجو ويأمل أن يغيب الليل ،
يتبعه نهـار
لكن قلب الأرض لم يرحم ،
وصار المجدب يفترس القفار ..

وإذا تمرّ سحابة
تتلصّت الأشواق ظامئة ،
وتنتظر المطر
لكنها تمضي كما جاءت ،
وتبقى فوق أغصان الشجر :
حسرات طير منكسر

حاولت أن أتأمل الأرزاق
في هذا الوجود
فوجدت أن البعض يغرق في المحظوظ ،
وبعضهم ما زال يحلم بالدعود
البعض يلتهم الكثير من الطعام ،
وبعضهم يقتات رائحة الدود

ورجلت كي ألقى نهايات الطريق ،
ومج مع البحري ،
والخل الوفي
لكنني أوغلت في سفرى ،
وعدت بلا جواب
أشتم رائحة الأسى ،
وأهيم في وهم السراب

الليل يزخر بالرياح ،
وعصفها لا يستبين

والنجم مرتعش
يحاول أن يبين ولما يبين
وحفيف أجنحة الظلام
تكاد تنطق بالدأئين
والدروح عطشى
ليس يطربها سوى لحن حزين ..

يا غاية المجن
التي تخشى الظنون دروبها المتعرجة
وغصونها الممتشابكة
وثمارها السوداء تسقط
فوق رأس المذاثرين
إنى أزورك فى المنام
فلا أرى إلا السلام
فلم المتوجس من مكان
تسبح الأحلام فيه
والمسكينة
والموتام؟
